وقال بلغني ان بعض الناس سمع هذه الابيات
فقال دخلت السوق فارايت على الامشاط شيا
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لو قال دخلت
فلم ار على الامشاط غير الكتان لكان اغرب وقد
اوهم صاحب الابيات بالامشاط التي يرجل بها الشعر
ومراده امشاط الاقدام والسوق جمع ساق قال
ويقرب من هذا المعنى ما حكى بعض الظرفاء
قال كنت جالسا عند بعض ولاة الطوف وقد
جاءه بعض غلمانه برجلين قد سكرا فقال الوالي
لاحدهما من ابوك لكتابه محضرها فانشد

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره . وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على باب داره . فمنهم قيام حوله وقعود

فقال الوالي ما كان والد هذا الا كريما ثم قال للاخر
ما كان ابوك فانشد

انا ابن من دانت الرقاب له . ما بين مخزومها وهاشمها
خاضعة اذعنت لطاعته . ياخذ من مالها ومن دمها

فقال الوالي ما كان هذا الا شجاعا فاطلقتهما فلما
انصرفا وغابا قلت للوالي اما الاول فكان

ابوه

ابوه يبيع الباقلاء واما الثاني فكان ابوه حجاما فقال
الوالي

كن ابن من شئت واكتسب ادبا . يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا . ليس الفتى من يقول كان ابي

ومن ظريف الابهام لابن نباتة

من منصفي من اناس . فيهم تحير ذهني
لا خير يرجى لديهم . وحاولوا الشعر مني
وهل سمعتم بشعر . اتى على غير وزن

ولبعضهم ملغزا في مروحة

ومحبوبة في القيظ لم تخل من يد . وفي القر تسلوها اكف الحبايب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا . اتت بالهوى الممدود من كل جانب

وعلى ذكر المروحة في اللطف ما حكي ان رسول
صاحب مدينة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام
اهدى للسلطان صلاح الدين بن ايوب مروحة
وقال الشريف يخدم مولانا بما حضره دون بني
ايوب فاستشاط غضبا فقال الرسول لا تعجل يا مولانا
بالغضب قبل تاملها وكان ملكا حليما فتاملها فاذا
هي مروحة بيضاء عليها سطران وهما

Copyright © King Saud University